حياة الى ما يتجاوز القياس

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ

إذا تم سؤال أي شخص في أي مكان ماذا يعني لك أفضل حياة؟

ممكن يكون الجواب بشكل عام صحة مستقرة، حالة مالية مستقرة، حالة عاطفية مستقرة، استقرار في العلاقات بكافة أنواعها، لا يوجد مشاكل او مكايد من الأعداء، وهذا ممكن ان يكون جواب كثيرين بما فيهم مؤمنين.

ممكن تعمل هذه الامتيازات الى حين، لكن إذا تم اقتحام حياتك وبدأ يحدث تخريب في بعض من هذه الأمور، اكيد الأفضل الذي كان في فكرك والذي انت قد بنيت حساباتك عليه، سوف يبدأ في الاختفاء. ربما مرض خطير ومعالجته تبدو مستحيلة، ربما ضعف او انهيار في الحالة المالية او العاطفية او العلاقات والواقع يشير الى ان معالجتها غير ممكنة، وربما انت تصلّي ولا تجد أي تغيير او أي استجابة.

كيف ستتعامل معها وما هو تأثيرها على مجرى حياتك وانت في فكرك تسعى نحو أفضل حياة؟

الرب يسوع قال في **بشارة يوحنا فصل ١٠**

10 - اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ.

الرب يسوع تكلّم عن نوعين من الحياة،

الأولى: داخل الزمن ومحددة ببداية ونهاية، والتي ممكن لإبليس ان يلمس أمور فيها وفي الظروف التي تمر بها، حيث قال الرب يسوع ان ابليس يأتي في هذه الحياة ليسرق ويذبح ويهلك.

الثانية: خارج الزمن ولا علاقة لها بحسابات الزمن، فعندما قال **وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ** بحسب الترجمة الاصلية باليوناني تعني الى ما يتجاوز القياس أي خارج مدى الحسابات. هذه الحياة التي هي خارج الزمن قال عنها الرب يسوع في **بشارة متى فصل ٦**

20 - بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ، وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ،

كلمة الانجيل تعلن بكل وضوح ان ضيقات ستواجه حياتك، وستتألم، وقد ترى ان الأمور أصبحت فوق طاقتك ولا يمكن تحمّلها وقد يصل تفكيرك الى اليأس في قسم من أمور حياتك لأنك لا تجد أي حل.

في رسالة **افسس فصل ٤** كلمة الانجيل تُعلن دعوة المسيح للمؤمنين ان يفكّروا ويستجيبوا ويسلكوا بحسب الدعوة الإلهية، كل واحد بحسب الموهبة التي أعطاها له الرب. ثم يُكمل ويقول

13 - إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ.

هذه الدعوة الى النمو في معرفة المسيح لنصل الى الكمال الكامل الذي في المسيح، وهذا لن يتحقق بالكامل في هذه الحياة، حيث قال بولس في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٣**

9 - لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ.
10 - وَلكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ.
11 - لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.
12 - فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ.

كلمة الانجيل لا تتكلم عن حياة يعمل فيها فكر بحسب قياس العلم، بحسب الأوقات داخل الزمن، ولكن تتكلم عن فكر يتجاوز القياس فيذهب الى خارج زمن الحياة المادّية.

بولس تكلم عن فكر يتجاوز القياس فقال في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ١**

8 - فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا.
9 - لكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ،

ربما قد أتت أوقات امامك وربما ستأتي أوقات امامك وقد تتكرر، ترى فيها ان المشكلة التي تواجهك ليس لها أي حل، وأنك ستدخل مأزق او خطورة لن تخرج منها ابدا، وربما ستصلي بدموع ولا يوجد أي استجابة. ولكن الحل الذي كان في فكر بولس جعله يقول ولكننا أدركنا في قرارة أنفسنا،

أنه محكوم علينا بالموت، لذلك ترك الأمر للرب وهو واثق ومقتنع بالتمام ان ما سيعمله الرب هو عادل وصالح وحسن.

من الأمور الخطرة للمعرفة ونحن نقرأ كلمة الانجيل، هي ان نتمسّك بجزء من كلمة الانجيل التي ترى انها تعلن وعود لصالحنا ونستند عليها، ونهمل الكلام الذي نراه غير مهم.

فعندما تتمسك بالجزء الذي يعلن كل أنواع الحصانة والعطايا والتمتع بالحياة لتبني كل حساباتك عليه وتؤمّن نفسك من كل الجوانب. وفجأة تواجه الجزء الثاني من الحقيقة والذي يضيف تفاصيل كثيرة للجزء الأول مما يجعلك تتفاجأ بأمور لم تحسب لها أي حساب، ما سوف يحدث هو ان واقع الصدمة سيكون كبير وربما كل ما بنيته يبدأ بالانهيار.

إذا ما معنى ان نعيش أفضل حياة ونحن هنا على الأرض؟

الرب يسوع لم يقل سأمنع العدو من مهاجمتكم، لهذا لابد ان نكون مدركين الى ما نحتاج له. يجب أولا وقبل كل شيء ان يتغير فكرنا ولا نحسب الأمور كما نراها، بل كما يراها الرب يسوع، وهنا لابد ان نخرج في افكارنا الى ما يتجاوز القياس.

مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٢**

12 - وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ،
13 - الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ.
14 - وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا.
15 - وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ.
16 - «لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟» وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ.

الانسان الطبيعي، ممكن ان يكون انسان غير مولود ولادة ثانية من الله، وممكن ان يكون انسان مولود ولادة ثانية من الله لكن غير خاضع بالتمام لكلمة الانجيل ومتلذذ بفهمها بقيادة الروح القدس. وانا اتكلّم عن المولود ولادة ثانية من الله، هذا الانسان سيواجه مكايد من ابليس وهو غير منتبه ويقع في فخاخ كثيرة وهو لا يعرف ولا يفهم كيف يعيش خارج الحسابات الزمنية. وحتى لو سمع عن هذه الأمور التي هي ما وراء الحسابات الزمنية سيعتبرها جهالة، فلا يستطيع ان يختبر الأفضل الذي له من الرب يسوع.

اما الانسان المولود ولادة ثانية من الرب، ويعيش كلمة الانجيل بقيادة من الروح القدس مكتوب ان له فكر المسيح، وهذا فكر لابد ان يتجاوز القياس.

لنقرأ ما قاد بولس بالروح القدس ليكتب عن حياته في عدة رسائل، فنفهم هذا الامر بأكثر وضوح، حيث مكتوب في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ١٥**

10 - وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي.

ثم نقرأ في رسالة **فيلبي فصل ٣**

8 - بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ،

ونقرأ في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ١٢**

7 - وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ.
8 - مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي.
9 - فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ.
10 - لِذلِكَ أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ.

بولس قبل ان يولد ولادة ثانية من الله كان فريسي وكان يعتز بمكانته المرموقة في المجال الديني في المجتمع اليهودي. لكن بعد الولادة الثانية من الله بدأ يقابل الاضطهاد والتعيير والاستهزاء ومحاولات القتل. لكن كان يدرك في فكره ان نعمة الله التي تعمل فيه في المسيح تقوده الى امرين

الأول التمتع بالفضل الذي له من الله لكي يعرف المسيح فيربح كل شيء،

الثاني التمتع بالقدرة التي له من الله ليستمر بخدمة الملكوت مع انه في الواقع البشري في خسارة مستمرّة.

التحديات مستمرة ومكايد ابليس مستمرة ولكن بولس خرج في فكره الى ما يتجاوز القياس. الحسابات الزمنية تقول في فكره، إذا كنت قوي فأنت فعلا قوي وتستطيع ان تتحدى الظروف، وإذا كنت ضعيف فأنت فعلا ضعيف فعلا ولا تستطيع مجابهة الظروف الصعبة.

لكن تجدد ذهن بولس بكلمة الانجيل جعله يفهم كلام الروح القدس الذي قال له، بحسب الحسابات الزمنية انت فعلا ضعيف لا تستطيع تحدّي الظروف، لكن نعمتي التي تنسكب فيك في المسيح تنقل فكرك الى ما يتجاوز القياس، فتختبر قوّة الله تعمل فيك لتكون وانت بهذا الضعف، لك القوّة في تحدي كل الظروف.

ارميا كان خاضعاً للرب وبسبب هذا الخضوع كان يتم القاءه في السجن وهو ضعيف، ولكن الرب جعل ارميا يدرك شيء مهم جدا في كتاب **ارميا فصل ٣٣**

1 - **ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً وَهُوَ مَحْبُوسٌ بَعْدُ فِي دَارِ السِّجْنِ قَائِلَةً:**
2 - **«هكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُهَا، الرَّبُّ مُصَوِّرُهَا لِيُثَبِّتَهَا، يَهْوَهُ اسْمُهُ:**
3 - **اُدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا.**

يهوه الرب قال لأرميا ان الذي صنع هذه الأرض وشكّلها بجمال وثبّتها، أكلّمك لتفهم.

ربما انت تعيش وقد استسلمت لأمور تعمل في حياتك قد تراها طبيعية ولا يوجد فيها ضرر ولا تتعارض مع خضوعك لله، ربما تمارس خطيئة معيّنة في حين انت تعتقد أنك مستقيم جدا. لكن إذا كنت تتلذذ بكلمة الانجيل للفهم والخضوع الرب سيفتح ذهنك لتكتشف أمور لا تخطر على فكرك نهائيا، يهوه الرب يُكلّمك كل يوم لتفهم.

الرسل طلبوا من الرب يسوع ان يعرفوا أكثر عن الايمان فقال في **بشارة لوقا فصل ١٧**

7 - **«وَمَنْ مِنْكُمْ لَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، يَقُولُ لَهُ إِذَا دَخَلَ مِنَ الْحَقْلِ: تَقَدَّمْ سَرِيعًا وَاتَّكِئْ.**
8 - **بَلْ أَلاَ يَقُولُ لَهُ: أَعْدِدْ مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَتَمَنْطَقْ وَاخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ، وَبَعْدَ ذلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟**
9 - **فَهَلْ لِذلِكَ الْعَبْدِ فَضْلٌ لأَنَّهُ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ لاَ أَظُنُّ.**
10 - **كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا».**

لابد ان نفهم ان الرب يقول لنا نحن كنّا عبيد مباعين للخطيئة وقد تم تحريرنا في المسيح. لهذا يجب ان لا يكون فينا هذا الفكر، ان لنا الامتيازات بحسابات هذا العالم لأننا نخدم الرب. بالحقيقة نحن عبيد بطالين فنحن لم نحرر أنفسنا بقدراتنا الخاصة، انها فقط نعمة الرب التي تتدفق فينا والتي تعطينا الامتيازات خارج الحسابات الزمنية.

لنرى ما تعلنه كلمة الانجيل عن حياة بولس وهو يكتب الى كنيسة كورونثوس، ثم نربط هذا الكلام مع ما قاله الرب يسوع **وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ**، فنقرأ في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٤**

9 - فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ، كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ.
10 - نَحْنُ جُهَّالٌ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحُكَمَاءُ فِي الْمَسِيحِ! نَحْنُ ضُعَفَاءُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَقْوِيَاءُ! أَنْتُمْ مُكَرَّمُونَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَبِلاَ كَرَامَةٍ!
11 - إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى وَنُلْكَمُ وَلَيْسَ لَنَا إِقَامَةٌ،
12 - وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ.
13 - يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ.

يقول نحن الذين نخدم المسيح بأمانة أصبحنا في المؤخرة بين الناس منبوذين محتقرين لا قيمة لنا، الأرواح الشريرة في العالم تنظر لنا للسخرية، ملائكة الله ينظرون، والناس تنظر. الناس تبحث عن كرامة ومجد من العالم لهذا نحن أصبحنا امامهم جهلاء وضعفاء لا سند لنا، الى درجة أصبحنا كأقذار واوساخ في هذا العالم.

بموجب الحسابات الزمنية في الحياة هذا هو ليس الأفضل لا بل الأسوأ، لكن بولس كان قادر بالروح القدس ان يدرك بالفكر ما يتجاوز القياس وما هو هذا الأفضل والمجد العتيد، لهذا أكمل وقال للكنيسة

16 - فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي.

بولس في نهاية حياته جعله الرب يعلن هذا الاعلان في رسالة **تيموثاوس الثانية فصل ٤**

6 - فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ.
7 - قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ،
8 - وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا.

بولس يُعلن عما يتجاوز القياس، عما هو خارج الزمن، عن المكافأة التي له خارج حسابات الزمن، لكن كان امام أمور كان لابد ان يخترقها داخل الزمن فقال **قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ**. هذه الأمور لم يكن لها استجابات للمكافأة في حسابات داخل الزمن، هذا ما قاله الرب يسوع **مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا.**

عندما نقرأ رسالة **يوحنا الثالثة فصل ١**

1 - اَلشَّيْخُ، إِلَى غَايُسَ الْحَبِيبِ الَّذِي أَنَا أُحِبُّهُ بِالْحَقِّ.
2 - أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ.
3 - لأَنِّي فَرِحْتُ جِدًّا إِذْ حَضَرَ إِخْوَةٌ وَشَهِدُوا بِالْحَقِّ الَّذِي فِيكَ، كَمَا أَنَّكَ تَسْلُكُ بِالْحَقِّ.
4 - لَيْسَ لِي فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلاَدِي أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِالْحَقِّ.

انه كلام الرب الذي يتكلّم به من خلال يوحنا ليُعلن مشيئته الى المؤمنين الى خدّام الرب. يقول ان تكون مزدهرا في النجاح، ثم يحدد المجال الذي يتكلّم به عن هذا النجاح. فيقول نفسك ناجحة أي انسانك الداخل ناجح امام تتميم مشيئة الله، أي ان الذهن يتجدد بكلمة الانجيل لتخرج أفكار الى ما يتجاوز القياس.

كلمة الانجيل لم تُعلن بلسان يوحنا، ان فرحي كان عظيما لأنك كنت ناجح ومزدهر في كل أمور الحياة داخل الزمن، بل قال فرحي كان عظيما ولا يوجد فرح أعظم من هذا لأنك تسلك بالحق. انه يتكلّم عن التلذذ بكلمة الانجيل للفهم والخضوع المستمر للرب والذي يجعلك تحقق النجاح في تتميم مشيئة الرب في حياتك.

بولس يصلّي للكنيسة ان لا تحسب حسابات زمنية لترى نتائج أرضية تعتمدها كمكافأة من الرب بسبب الخضوع والطاعة فقال في رسالة **افسس فصل ٣**

13 - لِذلِكَ أَطْلُبُ أَنْ لاَ تَكِلُّوا فِي شَدَائِدِي لأَجْلِكُمُ الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ.
14 - بِسَبَبِ هذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
15 - الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الأَرْضِ.
16 - لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ،
17 - لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ،
18 - وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ،
19 - وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ.

بولس تكلم في رسالة كورونثوس الأولى بأنه أصبح منظر لا قيمة له امام الناس أصبح وكأنه نفاية. وهنا يتكلم ويقول ان هذه الضيقات التي جعلتني في منظور الناس أصل الى هذه المكانة الواطئة،

لا تكن سبب بأن تفتر عزيمتكم. لا تحسبوا حسابات زمنية ولكن اذهبوا الى ما يتجاوز القياس في افكاركم.

يبدأ يتكلّم عن الآب السماوي رب المجد الذي دعانا الى مجده بيسوع المسيح، فيقول بحسب غنى مجده يؤيدكم بقوّته بالروح القدس في داخل روحكم الإنسانية، فتبدأوا بالإدراك ان لكم فكر يتجاوز القياس. وهنا يسمّيها إدراك محبة الله لكم التي تعمل في المجال الروحي فتذهبون الى ما يتجاوز القياس فيقول **حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ.**

نقرأ عن فكر ما يتجاوز القياس منذ القديم، حيث قال داود في كتاب **المزامير فصل ١٣٩**

13 - لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.
14 - أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذلِكَ يَقِينًا.
15 - لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ.
16 - رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا.

داود ادرك ان الرب قد رأى الانسان وعرف كل أفكاره قبل ان يتكوّن في الرحم. ثم نقرأ ما قاله الرب الى ارميا في كتاب **ارميا فصل ١**

5 - «قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ».
6 - فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ».
7 - فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ.

رأى الله أفكار ارميا قبل ان يتكون في الرحم، رأى طاعته، رأى التزامه، رأى اندفاعه في خدمة الرب، فوضع الكلام في فمه ليتكلّم مع الشعب. واليوم يقول لكل من قد ولد ولادة ثانية من الله كما في رسالة **رومية فصل ٨**

29 - لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.

لابد ان تتيقّن وبكل ادرك ان الرب قد رأى كل افكارك قبل ان تتكون في الرحم، وقد افرزك لخدمة الملكوت وكما مكتوب في رسالة **كورونثوس الثانية فصل ٥**

20 - إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ.

يتكلّم عن خدمة المصالحة التي هي لكل مولود ولادة ثانية من الله. سلوكك كلامك ردود افعالك طريقة تفكيرك لابد ان تُعلن امام الآخرين طريق المصالحة مع الله بيسوع المسيح. ولكن تذكّر ان الرب ليس بحاجتك لكي يتمم المصالحة مع الناس، لكن قد اعطاك هذا الامتياز لتشارك الرب في عمله، فلا تحسب حساباتك الزمنية لتنتظر الأفضل في هذه الحياة بسبب تتميمك للخدمة.

لكن لابد ان افهم ماذا لو اهملت هذا الامتياز الذي اعطاني الرب، حيث قال بولس في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٩**

16 - لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ، فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ.

الرب اعطى بولس الامتياز ان يبشّر ليشارك الرب في خدمة المصالحة، وبولس يقول الويل لي ان اهملت هذه الخدمة. وكل منّا قد تم اعطاءه امتياز من الرب في موهبة معيّنة للمشاركة في خدمة المصالحة، وانا أقول الويل لي ان كنتُ أهمل هذه الخدمة.

هل انا احسب حسابات زمنية لكي اخدم ام لا اخدم؟

هل انا احسب حسابات زمنية لكي اتحاشى اي ضيقات بسبب الخدمة؟

هل انا احسب حسابات زمنية ماذا سأنال من الرب ان خدمت؟

ام ذهني ينتج أفكار الى ما يتجاوز القياس في الحسابات الزمنية؟

مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ١١**

6 - وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.

المجازات هي ليست ضمن حسابات داخل الزمن لكن هي الثقة بالميراث المحفوظ لنا في السماوات، انه فكر يتجاوز القياس.

آمين.